(١٨) أبو حنيفة[١]

ذكر الإمام الأعظم أبي حنيفة روّح الله روحه:

أوصافُه ونعوته معروفةٌ مشهورة، وبألسنة أهل الملّةِ مذكورة، وهو مقبولٌ في قلوب الخواصّ والعوامّ، إمامُ أهلِ الإسلام، كانت له رياضاتٌ ومُجاهدات، ومُشاهدات لا نهاية لها ولا غاية، وله في الأُصولِ والفروع، والشريعة والطريقة درجةٌ عالية، ومنزلةٌ رفيعة، ونظرٌ نافذ.

وأدركَ كثيرًا من المشايخ، وكان من تلاميذ جعفر الصادق رضي الله عنه، وأستاذَ فضيل بن عياض، وإبراهيم بن أدهم، وبشر الحافي، وداود الطائي.

وقصد زيارة رسول الله ﷺ، وحين وصلَ إلى الروضةِ المقدّسة المطهّرة، قال: السلام عليك يا سيّدَ المُرسلين. سمع صوتًا طلعَ من الرَّوضة الشريفة، قال: عليك السلام يا إمامَ المُسلمين.

نقل أنّه كان في أول الأمر طالبًا للخلوة والعزلة، متوجّهًا إلى القبلة الحقيقية، مُعرضًا عن الخلق، لابسًا للصوف، ولذا يدعى صوفيًا، حتى رأى في المنام أنّه يَرفعُ عظامَ النبيِّ ﷺ من لحدِهِ، ويختارُ بعضًا، ويفضّلُ بعضًا على

---

(١) طبقات ابن سعد ٦/ ٦٣٨، ٧/ ٣٢٢، طبقات خليفة ١٦٧، ٣٢٧، التاريخ الكبير ٨/ ٨١، التاريخ الصغير ٢/ ٤١، ٩٣، ضعفاء العقيلي ٤/ ٢٦٨، الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٩، المجروحين لابن حبان ٣/ ٦١، الكامل لابن عدي ٧/ ٥، تاريخ بغداد ١٣/ ٣٢٣، جامع الأصول ١٥/ ٤٣٢، المختار من مناقب الأخيار ٥/ ٨٧، وفيات الأعيان ٥/ ٤٠٥، تهذيب الكمال ٢٩/ ٤١٧، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٩٠، تاريخ الإسلام ٦/ ١٣٥، تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٨، ميزان الاعتدال ٤/ ٢٦٥، مرآة الجنان ١/ ٣٠٩، البداية والنهاية ١٠/ ١٠٧، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٤٩، النجوم الزاهرة ٢/ ١٢، طبقات الشعراني ١/ ٥٢، الكواكب الدرية ١/ ٤٦٩، شذرات الذهب ١/ ٢٢٧.

بعض، انتبه من المنام مَذعورًا مَرعوبًا، فسألَ بعضَ أصحاب ابن سيرين، فقال: تترقّى في علم النبيِّ ﷺ، وحفظِ سُنّته إلى أن تتصرّفَ فيه كما رأيتَ من تصرّفك في العظام، وتميّز صحيحَ الأحاديث عن سقيمها.

ورأى نوبةً أُخرى في المنام النبيَّ ﷺ، فقال له: يا أبا حنيفة، أُتي بك إلى الدنيا لإحياء سُنّتي لا بقصدِ العزلة.

وكان من ورعِهِ واحتياطه أنَّ الشَّعبيَّ كان شيخه وقد صار شيخًا له.

وكان قاضيًا فيْ زمن خلافة المنصور، وجمع المنصورُ جماعةَ الفقهاء والعلماء وأَقرَّ لبعضِ الخواص بالأملاك، ووقف على بعضٍ، وأعطى بعضًا، ورسم بكتابة صكوكٍ، وبعث الخطوطَ إلى الشعبي، فكتب هو عليها، وحكم، وكذا جميعُ الحاضرين من الفقهاء، ثم انتهى الأمرُ إلى أبي حنيفة رحمه الله امتنع، ولم يكتبْ عليها شهادةً، فألحَّ عليه الخادم، قال أبو حنيفة: أين الخليفة؟ قال: في الدار. قال: إمّا إن يجيءَ إليَّ الخليفة، وإمّا أن أمضيَ إليه، وأسمعَ منه. فعنَّفه الخادم، وغلَّظَ في الكلام إلى أن سمعَ الخليفةُ، وسأل عن الحال، قالوا: كذا وكذا، بعثتَ إليه، لِمَ لا تكتبُ وهم كتبوا؟ قال: لا بدَّ من السماع من الخليفة. سأل الخليفةُ ذلك من الشعبيِّ: هل هو شرطٌ أم لا. قال: نعم. قال الخليفة: ومتى رأيتني أنت وسمعتَ منّي، وكتبتَ عليَّ المكاتيب وحكمت؟ قال: ما رأيتُ ولا سمعت؛ ولكن علمتُ أنَّ الخليفةَ قد أنشأَ هذه التصرفات. قال الخليفة: هذا الكلامُ بعيدٌ عن الحقِّ، وهذا الشابُّ يستحقُّ القضاءَ.

ثم تفكّرَ الخليفةُ فيمن يُولّيه القضاء، ويكون أهلاً مُستحقًّا له، وبعد المُشاورة استقرَّ رأيُهُ على أحدِ أربعةٍ كانوا من فحولِ العلماء، بالغين درجة الاجتهاد، وهم: أبو حنيفة، وسفيان، وشريك، ومِسْعَر بن كِدام رضوان الله عليهم أجمعين، وعلى من تَبعهم، فطلبهم الخليفةُ، وجمعهم عنده، لكن قبل أن يَصلوا إليه، قال أبو حنيفة رضي الله عنه: أنا أقول بالفِراسة كلامًا: الخليفةُ دعانا لتولية القضاء، فأنا أدفعُ عنّي بحيلةٍ، وسفيان يفرُّ، ومِسْعَر يُظهر الجنونَ

ويترك، وشريك يصيرُ قاضيًا. صار الأمر كما قال، أما سفيان فقد هربَ في الطريق، وركب زورقًا، وعبر دجلة، وقال: اخفوني، إذ قصدوا ذبحي، وأرادَ بذلك مضمونَ قولِ النبيِّ ﷺ: «من جُعل قاضيًا فقد ذُبحَ بغير سكين[١]»، فأخفاه الملاّح، ووصل الثلاثةُ الباقية إلى الخليفة، فتوجّه الخليفةُ إلى أبي حنيفة رضي الله عنه، وعرضَ عليه القضاء، فقال أبو حنيفة رضي الله عنه: يا أيُّها الخليفة، ما أنا من أشرفِ قبيلةٍ في العرب، ولعلَّ الناسَ لا يرضون بحكمي، ولا ينقادون لي. قال الخليفة: القضاءُ لا يتعلّقُ بالنسب؛ بل بالعلم والأدب. قال أبو حنيفة رضي الله عنه: الصحيحُ أني لا أليق بهذا المنصب ولا أستحقُّه، فإن كنتُ صادقًا في هذا الكلام فذاك، وإن كنتُ كاذبًا فبالكذب صرتُ فاسقًا، والفاسقُ لا يجوز أن يُولّى القضاء، وأنت الخليفةُ عليك أن تحكمَ بين المسلمين بالحقِّ، فكيف يسوغُ لك، ويحِلُّ من الله أن تجعلَ الكاذب قاضيًا بين المسلمين، وتُسلّمَ إليه دماءَ المسلمين وفروجَهم وأموالهم. فأنجاه الله تعالى بهذه الحيلة، ولمَّا التفتَ إلى مِسْعَر، قال: كيف أنت يا خليفة؟ وكيف أهلك وعيالك ودوابك؟ قال الخليفة: هذا مجنونٌ، أخرجوه. ثم قيل لشريك: اقبلِ القضاء. قال: أنا رجلٌ سَوداويُّ المزاج، ودماغي ضعيفٌ. قال الخليفة: لا بدّ أن تصير قاضيًا، ودماغُك قابلٌ للعلاج، فِعالجْه. فصار قاضيًا، وهجر الخليفةُ أبا حنيفة، وما حدّثَهُ ما عاش.

نقل أنه سأل شخص من أكابر الدِّين[٢]: هل يجوز أن يظهر أثرُ معجزة النبيِّ ﷺ في شخصٍ من أمّته؟ قال: نعم. قال السائل: من هو ذلك؟ قال: انظر إلى أبي حنيفة، فإنّه حفظَ القرآن وهو ابنُ سبعٍ، وحصل له علمٌ وأدب تامٌّ وهو ابن عشر، وحفظ ثلاثين ألفًا من أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام وهو ابن خمسة عشر، وحينئذ ميّزَ الصحيحَ عن السقيم، واستنبطَ مئتين وستين ألف

---

(١) رواه أحمد في المسند ٢/ ٢٣٠، والنسائي في سننه الكبرى (٥٩٢٤)، وأبو يعلى في مسنده (٦٦١٣)، عن أبي هريرة.

(٢) في (أ): سأل شخص من أحدٍ من أكابر.

مسألة من القرآن والحديث والإجماع وغيره وهو ابن سبعة عشر[١] سنة.

ونقل أن جماعةً من الصبيان يلعبون بالأُكرة[٢] في بعض الطُرق كما هو دأبُهم على باب مجلس أبي حنيفة رضي الله عنه، فارتمت الأُكرة، ووقعت في المجلس، وما كان أحدٌ من الصبيان يستجري أن يدخلَ ويأخذَ الأكرة حياءً من أبي حنيفة ومصاحبيه، قال لهم صبيٌّ منهم: لم تستحيون؟! أنا أدخلُ وأجيءُ بالأكرة إليكم. فدخل، وأخذ الأكرة، وتعجَّبَ أهلُ المجلس من جرأته وقلّةِ حيائه، فقال أبو حنيفة: لو لم يكن مَطعونًا في نسبه لم يكن قليلَ الحياء سيِّءَ الأدب. قالوا: وبم علمت يا إمام المسلمين؟ قال: لأنه لو كان صحيحَ النسب لمنعه الحياء.

نقل إنه كان لأبي حنيفة رحمه الله دينٌ على شخص، وتوفّي أحدٌ من تلاميذه في محلّةِ ذلك الشخص، وحضر أبو حنيفة جنازته، واشتدّ الحرُّ؛ لأنه في أيام الصيف، وتفيَّأَ الناسُ في ظلِّ الجدران، ولم يجدْ أبو حنيفة رضي الله عنه إلاّ موضعًا وراء جدار ذلك المديون، فامتنعَ الإمامُ، ولم يتقرَّبْ إلى الجدار، وألحَّ الناسُ عليه، ولم يقبل، وقال: لأنَّ لي على صاحبِ الجدار دينًا، ولا يجوز أن انتفعَ بجداره، قال رسول الله ﷺ: «كلُّ دينٍ جرَّ منفعةً فهو ربا»[٣].

نقل أنه كان محبوسًا، وجاء إليه شخصٌ من الظَّلمة، وأمره أن يبري له قلمًا، ولم يقبلْ، وبالغ الشخصُ وألحَّ، فلم ينفع، قال الشخص: ولِمَ لا تَبري؟ قال: لقوله تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢].

نقل أنه كان يُصلّي كلَّ ليلةٍ ثلاث مئة ركعة، وكان في بعض الأيام يمرُّ في شغله، قالت امرأةٌ لأُخرى: هذا الرجل يُصلّي كلَّ ليلةٍ خمس مئة ركعة. سمع

---

(١) كذا في الأصلين.

(٢) في (أ) كتب تحتها بخط دقيق: بالكردي كوس.

(٣) قال العجلوني في كشف الخفا ٢/ ١٨٢ (١٩٩١) تحت قوله: كل عَرض جر نفعًا: رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن علي رفعه، قال في التمييز: وإسناده ساقط، والمشهور على الألسنة: كل قرض جر نفعًا فهو ربا.

كلامها، ونوى أن يُصلّي خمس مئة ركعة ليصحَّ ظنُّ المرأة في حقِّه، وكان يُصلّي كذلك حتى اتّفقَ له مرورٌ على صبيان يلعبون، قال بعضُهم لبعض: هذا الرجلُ يُصلّي كلَّ ليلةٍ ألف ركعة. سمع وقال: أُصلّي إن شاء الله تعالى كلَّ ليلةٍ ألف ركعة؛ لئلا يكونَ ظنُّ الصبيِّ خطأً في حقّي. مضى على ذلك زمانٌ ثم قال له بعضُ تلاميذه: يظنُّ الناسُ أنّك لا تنامُ بالليل. قال: عهدتُ أن لا أنام. وتركَ النوم كلاًّ. قال التلميذ: لِمَ يا شيخ؟ قال: لئلا أكونَ من الذين قال الله تعالى في حقِّهم: ﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ [آل عمران: ١٨٨].

نقل أنه بعد ذلك صلّى صلاةَ الصُّبح بطهارة العشاء ثلاثين سنة[١].

نقل أنه صارت ركبتاه كركبةِ الإبل في الغلظِ لكثرةِ سُجوده.

نقل أنه تواضع نوبةً لغنيٍّ، ونوى به إيمانَه لا غناه، ثم قال: ختمتُ القرآنَ ألفَ مرَّةٍ تَكفيرًا لذلك التواضع.

وقيل: في بعض الأحيان كان يستشكلُ مسألةً، فيختم القرآنَ أربعة ختم[٢]، لينكشف عليه، وتنحلّ المسألة.

نقل أن محمدَ بن الحسن كان من تلاميذه، وصار إمامًا مُجتهدًا، وكان في ابتداء الأمر صبيًّا ذا جمالٍ، لمّا جاء إلى أبي حنيفة، وقع نظرُه عليه، ثم لم ينظرْ إليه إلى أن نبتتْ لحيتُهُ، وفي تلك المدة يُجلسه خلف ساريةٍ؛ لئلا يقعَ نظرُهُ عليه.

أقول: وسمعت أنَّ شخصًا من أصدقائه جاءَ إليه بأمشاطٍ هديةً، وهو في المجلس، ففرَّقَ الأمشاط على الأصحاب، قال بعضهم: يا إمامَ المسلمين، بقي محمدُ بن الحسن رضي الله عنه ما أَعطيته مشطًا. قال أبو حنيفة: هل نبتتْ له لحيةٌ، وله احتياجٌ إلى المشط؟ قالوا: نعم. فأعطاه مشطًا. والله أعلم.

قال داود الطائي رضي الله عنه: لازمتُ أبا حنيفة عشرين سنةً، وراعيته سرًّا

---

(١) في (أ): صلاة الصبح بوضوء العشاء.

(٢) في (أ): أربعين ختمة.

وجهرًا، وليلاً ونهارًا، ما رأيتُه في هذه المدَّةِ مكشوفَ الرأس، ولا مدَّ رجله استراحةً. قلتُ له: يا إمام المسلمين، إن مددتَ رجلَك لحظةً في الخلوة، ماذا يكون؟ قال: رعايةُ الأدب من الله أولى.

نقل أنه كان يمضي إذ رأى صبيًّا قد وقعَ في الوحل، وانعلقَتْ رجلُه بالوحل، فقال له أبو حنيفة رضي الله عنه: اجعل بالك[1] لئلا تسقطَ. قال الصبي: يا إمام المسلمين، وقوعي[2] أمرٌ هيِّنٌ، وقيامي أيضًا سهلٌ؛ فإنّي إنْ وقعتُ وقعتُ وحدي، ولكن بوقوعك يقعُ عالَمٌ، وقيامك أيضًا يكون عسيرًا. فبكى أبو حنيفة من كلام الصبيِّ، وتعجَّبَ من حلاوته وحذاقته، ثم قال لأصحابه: إن سنح لكم دليلٌ أظهرُ من دليلي، وانكشف شيءٌ لم ينكشفْ لي، فاعملوا به، ولا تقلّدوني. ولذا خالفه أبو يوسف رضي الله عنه، ومحمد رضي الله عنه وغيرُهما في كثيرٍ من المسائل المذكورة في الفقه، وهذا دليلٌ على كمالِ إنصافه وورعه.

نقل أن رجلاً ذا مالٍ وثروة في عهد أبي حنيفة كان عدوًّا لعثمان بن عفان رضي الله عنه مُجاهرًا بها حتى يقول: إنه ـ رضي الله عنه ـ كان يهوديًا. سمع أبو حنيفة كلامَه من الناس، فدعاه إليه، وكان في المدينة رجلٌ يهوديٌّ صاحبَ مالٍ وجاه، وله ابنٌ، وقال له ـ أي لعدوِّ عثمان ـ: اليهوديُّ الفلاني يخطب بنتَكَ من ابنه. فاغتمَّ الرجل بذلك الخبر، وانغاظَ منه، وظهرتِ الرجفةُ في أعضائه، وقال: أنت إمامُ المسلمين! وكيف يجوزُ استخطاب بنات المسلمين من أبناء اليهود؟ وكيف يمكن هذا؟ قال أبو حنيفة رضي الله عنه: سبحان الله، أنت لا تجوّزُ أن تكونَ بنتُك تحت ابنِ يهوديّ، ولا ترضى به، فكيف تجوّزُ أن تكون بنتُ رسول الله ﷺ امرأةَ ليهوديّ، وترضى به؟ فعلم الرجل أنه أخطأَ في اعتقاده، فرجع عنه وصارَ سُنّيًا.

---

(١) اجعل بالك: خذْ حذرك.

(٢) في (أ): يا إمام المسلمين، سقوطي.

نقل أنه كان في الحمام، إذ دخلَ رجلٌ مكشوف العورة، قيل: كان دهريًا أو فلسفيًا، فغمض أبو حنيفة رضي الله عنه عينيه، فقال الرجل: متى رُفعَ عن عينك الضوء؟ قال: حين رفعَ اللهُ عنك ستره.

نقل أنَّ الناسَ اجتمعوا، وأرادوا أن يَعمروا مسجدًا في محلّته، فجاؤوا إليه، وطلبوا منه مساعدةً على سبيل التبرُّكِ، فثقل عليه ذلك، فقالوا له: لا نقصدُ منك المال، وإنّما المقصود منك البركة. فبكراهيةٍ عظيمةٍ أعطاهم شيئًا حقيرًا يسيرًا، فقال له بعضُ التلاميذ: يا إمام، أنت رجلٌ كريم، ولِمَ صار ثقيلاً عليك إعطاءُ هذا القدر اليسير؟ قال: ما كان هذا لأجل البخل؛ ولكنّي تيقّنتُ أنَّ المال الحلال لا يُصرفُ في عمارة الطين[1]، وكان ظنّي أنَّ مالي حلالٌ لمّا طلبوا منّي شيئًا، كرهتُ ذلك لأجل أنه: هل يكون في مالي حرامٌ أو شبهةٌ؟ وكان بسببِ ذلك دائمًا في الحزن، إلى أن جاءَ رجلٌ من تلك الجماعة بالشيءِ الذي أخذوا منه، وردّه إليه، ففرحَ أبو حنيفة، وسأل عن الحال، قال: تمّتِ العمارة، وبقي عينُ مالك هذا. فأخذه أبو حنيفة رضي الله عنه وشكرَ الله تعالى على أنَّ مالَهُ كان حلالاً بلا شبهة.

نقل أنه كان يَمشي في بعض الطُّرق، فتطايرَ إلى ثوبِهِ من طينِ الشوارع قدرُ ظفرٍ، فمضى إلى دجلة وغسله، قالوا له: يا إمامَ المسلمين، لا تُرخّصُ بهذا القدر من النجاسة وتغسله؟! وأفتيتَ من المغلّظة قدرَ دينارٍ، ومن المخفَّفة ربع الثوب! قال: هذا من التقوى، وذلك من الفتوى.

---

(١) روي عن رسول الله ﷺ أكثر من حديث ينفي به الأجر عمّن وضع ماله في العمارة، منها ما رواه البخاري في صحيحه (٥٦٧١)، ومسلم (٢٦٨١) عن قيس بن حازم رضي الله عنه قال: إنّ المسلم يؤجر في كل شيء ينفقه إلا في شيء يجعله في هذا التراب.

وما رواه الترمذي (٢٤٨٤) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «النفقة كلُّها في سبيل الله إلا البناء، فلا خير فيه».

أقول: وهذا في البنيان، والتطاول فيه والتفاخر والتباهي، أما بناء المساجد لله خالصة كما أمر الله ورسول ﷺ فلا يندرج هذا.

أقول: التقوى مقام الخواص، والفتوى للعوام، والله أعلم.

نقل أن داود الطائي لمّا صارَ مُقيّدًا[١]، قال لأبي حنيفة رضي الله عنه: كيفَ أعملُ في هذا الشأن العظيم؟ قال له الإمام: عليك بالعمل بما علمت، فإنَّ العلمَ بلا عملٍ كجسدٍ بلا روح.

نقل أن بعض الخلفاء رأى في المنام ملكَ الموت، وسأل عنه ما بقي من عمره، فأشار إليه ملكُ الموت بخمسِ أصابع، فأصبحَ الخليفةُ، وجمع العلماء في دار الخلافة، وعرضَ عليهم الرؤيا، وطلبَ منهم التعبيرَ، فبعضُهم قال: خمس سنين، ومنهم من قال: خمسةُ أشهر، ومنهم من قال: خمسة أسابيع إلى غير ذلك، وما أجابوا قطعيًا، وما تسلّى الخليفة بجوابهم، وأخبر أن في المدينة شابًا كيّسًا ذا نظرٍ دقيق، وفكرٍ كامل، فأحضره، وعرضَ عليه الرؤيا، فقال أبو حنيفة رضي الله عنه: أشار بالأصابع الخمسةِ إلى الأشياء الخمسة التي لا يَعلمُها إلاّ الله تعالى، وهي المذكورةُ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤] فطاب وقتُ الخليفة، وأعزَّ أبا حنيفة رضي الله عنه وأكرمَهُ، وخلع عليه بخلعةٍ نفيسة، وأنعم عليه بجميع ما كان في الخلوةِ، فلم يقبلْ شيئًا، ورجع.

قال أبو علي الجلالي[٢]: كنتُ بالشام على قبرِ بلالٍ رضي الله عنه، إذ غلبني النوم، فرأيتُ أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ المسجد الحرام من باب بني شيبة، واحتضن شيخًا كما يحتضن الأطفال بشفقةٍ تامة، فسعيتُ إليه ﷺ، وقبّلتُ رجله، وأتعجّبُ في شأن ذلك الشيخ، فاطّلعَ النبيُّ عليه السلام بنور النبوة على ما أضمرت، فقال: هذا إمامُك، ومقتدى أهلِ ديارك أبو حنيفة رحمه الله.

---

(١) في الترجمة العربية صفحة ٤٤٣: صار قدوةً.

(٢) في الترجمة العربية صفحة ٤٤٤ أبو علي بن عثمان الجلابي، وفي الأصل الفارسي: أبو علي بن عثمان الجلاء.

وقال أبو حنيفة رضي الله عنه: توفّي نوفلُ بن حيان، فرأيتُ في المنام كأنَّ القيامةَ قد قامت، وجُمعت الخلائقُ من الأوّلين والآخرين للحساب، والنبيُّ ﷺ واقفٌ على الحوض، وعلى يمينه ويساره جماعةٌ من المشايخ، ونوفل بن حيان واقفٌ مُقابله، فلمّا رآني نوفل جاءَ إليَّ وسلَّم عليَّ، فاستسقيتُهُ. قال: لأستأذنَ النبيَّ ﷺ. فاستأذنَ، وأشارَ النبيُّ ﷺ بالأُصبع أن اسقه، فسقاني، فشربتُ وسقيتُ أصحابي، ولم ينقصْ من الإناءِ شيءٌ، ثم قلت: يا نوفل، من الشيخ الذي على يمين النبيِّ عليه السلام؟ قال: إبراهيم الخليل عليه السلام. قلتُ: والذي على اليسار؟ قال: أبو بكر الصديق رضي الله عنه. وكذلك سألت إلى سبعة عشر، فانتبهتُ وأنا عاقدٌ سبعة عشر.

نقل أن يحيى بنَ معاذ الرازي رحمه الله قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام وقلت: أين أطلبُكَ يا رسول الله؟ قال: عند عَلَمِ أبي حنيفة.

هذا ومناقبُ أبي حنيفة وفضائلُه أكثرُ من أن تُعدَّ وتُحصى، فإنَّ الكتبَ مشحونةٌ بها، ناطقةٌ ببيان كمالاته؛ لكن ذكرنا نبذًا منها تبرّكًا وتيمّنًا.

اللهم إنّا نسألُكَ ونتضرَّعُ إليك أن تَستعملنا بأعمالٍ تُحبُّها وترضاها، ولا تَكلنا إلى أنفسنا ولا إلى غيرِك، إنَّك رؤوف رحيم جواد كريم.

* * *